الحياة الفكرية في مدينة الكاظمية قبيل ولادة السيد حسن الصدر

زهراء كاظم عبد عون أ. د. علي ظاهر تركي الحلي

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية

المخلص :

تعد مدينة الكاظمية مركزا دينيا وثقافيا مهما في العراق وأن وجود الإمامين فيها زاد من أهميتها الثقافية كما أن وجود المدارس الدينية اكسبها أهمية وجعلها مركزا لجذب طلاب العلم وتطورت الحياة الثقافية والفكرية في هذه المدينة بمرور الزمن إذ اصبحت مركز ثقافي وافتتحت فيها العديد من المدارس الحديثة كما عملت السلطات المتعاقبة على الإهتمام بها ولذلك اصبحت مدينة ومدرسة دينية يأوي العلماء وطلاب العلم للدراسة فيها.

Abstract:

The city of Kadhimiya is an important religious and cultural center in Iraq and the presence of the two imams has increased its cultural importance. The presence of religious schools has earned it importance and make it a center for attracting science students. The cultural and intellectual life in this city has evolved over time as it became a cultural center and opened many modern schools. Successive authorities were interested in it and therefore became a city and a religious school housing scientists and science students to study there.

المقدمة

كان لمدينة الكاظمية أهمية في تطور الجانب الفكري لتاريخ العراق المعاصر إذ كانت هذه المدينة أشبه بالمدرسة الفكرية التي تضم العلماء والمفكرين ، وأيضا وجود الإمامين الكاظمين (عليهم السلام) ، وتأثيرهم الفكري على مدينة الكاظمية أعطاهما أهمية كبيرة ساعد على تطور الجوانب الفكرية التي أدت فيما بعد إلى ظهور المدارس الدينية والفكرية التي ساهمت في نمو ونشوء مدينة الكاظمية التي ظهر فيها أجلة العلماء والمفكرين الذين كان لهم دور قيادي في تاريخ المدينة بشكل خاص وتاريخ العراق بشكل عام وقد تكون البحث من محورين المحور الأول تضمن ترجمة للسيد حسن الصدر كون البحث مرتبط بهذه الشخصية كما

تضمن الحياة الفكرية والمدارس الدينية في مدينة الكاظمية كما وأتسم المحور الثاني بالحياة الثقافية في مدينة الكاظمية.

المحور الأول/ الحياة الفكرية في مدينة الكاظمية قبيل ولادة السيد حسن الصدر

ينحدر السيد حسن الصدر من سلالة الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) فهو ابن السيد هادي بن محمد علي بن صالح بن محمد بن إبراهيم الشهير بشرف الدين ويمتد نسبه إلى الإمام موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)^(١).

الذي يقرأ عن تاريخ الأسر العلوية يجد أن أسرة آل الصدر من أشهر الأسر العلوية وأغرقها بالعلم والفضل والمعرفة والورع والتقى والإصلاح^(٢)، إذ أنجبت جماعة كبيرة من العلماء والمفكرين والمتكلمين والحكام ودعاة الحق فأنتشر ذكرها بين العلماء وأرباب الفضل والأدب^(٣). أصبح السيد الصدر مرجعاً دينياً في مدينة الكاظمية في القرن العشرين فضلاً عن كونه عالماً ومؤلفاً وباحثاً ومحققاً في شتى العلوم إذ لم تقتصر مؤلفاته على العلوم الدينية والفقهية بل الف في مجال التاريخ واللغة والأدب والعقائد^(٤).

شهدت الكاظمية^(٥) نمواً فكرياً في مرحلة مبكرة من تاريخها إذ شكل وجود الأئمة (عليهم السلام)، دافعاً أولاً للنهوض المعرفي^(٦) والقيمي على اعتبارها جزءاً من مدينة بغداد عاصمة الحضارة الإسلامية آنذاك^(٧).

أصبحت مدينة الكاظمية المركز الرئيس الذي يجمع عامة الناس لاسيما الشيعة بعد وفاة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) سنة (١٨٣/٩٩٨م)، دفن في مقابر قريش وصارت مكاناً يجتمع فيه المؤيدون لآل البيت (عليهم السلام) في مواسم الزيارات الخاصة والاجتماعات العامة التي تعقد في العشرة الأولى من شهر محرم من كل سنة^(٨)، ازدادت أهمية المدينة وتطورها التاريخي بالتوسع وأصبحت مركزاً لجذب الشيعة وأتباع أهل البيت لاسيما بعد وفاة الإمام محمد الجواد (عليه السلام)، سنة (٢٢٠/٨٣٥م) ودفن بجوار جده الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، في مقابر قريش لتزداد أهمية مدينة الكاظمية في العالم العربي والإسلامي وأصبح السكان يفضلون السكن حول القبرين الشريفين للتبرك بهما فأتسع السكن حول مقابر قريش ومع مرور الوقت طرأ تغيير على اسم المدينة فتحول اسمها من مقابر قريش إلى أسم الكاظمية تدريجياً نسبة إلى الإمام الكاظم (عليه السلام)^(٩).

المدارس الفكرية في مدينة الكاظمية

ظهرت في عهد الخلافة العباسية مجموعة من المدارس وكانت تحت إشراف الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وكان الانفتاح العلمي الذي تسوده مدرسته أدى إلى نشوء المذاهب الإسلامية بعد مدة زمنية ومن أشهر هذه المدارس الفقهية هي الحنفية^(١٠)، والمالكية^(١١)، الشافعية^(١٢)، أن رؤساء هذه المدارس هم من تلامذة الإمام الصادق (عليه السلام) إذ اتسعت شهرتها في بغداد وأصبحت تلك المدارس القواعد العلمية في الأصول وعلم الكلام والفقه والفلسفة والعقائد وغيرها مما أدى كل منها إلى أثبات آرائها وأفكارها عن خلال الحوار الفكري فيما بينها وبهذا يتبين لنا وسع الأفق والفكر الإسلامي آنذاك^(١٣).

أصبحت المرآة المقدسة مراكز فكرية مهمة من خلال جذبها لكثير من طلبة العلم والعلماء وفي مواسم معينة من السنة فضلاً عن الزيارات التي كانت تغص فيها تلك المزارات ومنها مرقد الجوادين (عليهم السلام)، التي كانت تدور فيه حلقات ودراسات من كافة المذاهب وعلى اختلاف قومياتهم مما أدى إلى نشوء المدارس الكاظمية^(١٤)، تميزت تلك المدارس بالطابع الفكري المستمد من فكر أهل البيت (عليهم السلام)، لغرض نشره للبشرية كافة معتمدة على تراث أهل البيت الفكري كأساس لأنشطتها في سبيل تحقيق أهدافها وآرائها والتي أستمريت بالقرب من المشهد الكاظمي وتوافدت طلبة العلم عليها حتى الوقت الحاضر عملت هذه المدارس على تغذية المدارس العلمية بالعلوم والمعارف كافة كالمدرسة المستنصرية^(١٥).
لابد من اعطاء نماذج عن المدارس الفكرية والبيئة الفكرية التي سبقت ولادة ودراسة السيد حسن الصدر مدرسة الشيخ المفيد:-

تعد من أبرز المدارس الفكرية التي أسسها الشيخ المفيد إذ وصف بأنه عالم الشيعة ورئيس الكلام والفقه والجدل^(١٦). أصبح قائم على رئاسة مدرسة الإمامية الإثنى عشرية في وقته وكان مقداً في العلم وفقهاً أديباً متكلماً وشملت دروسه العلوم الإسلامية المختلفة.

وهو احد أعلام مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) بإنتمائه إليها، ولعل مؤلفاته الفقهية والأصولية والكلامية تدل على ذلك دلالة واضحة في وقتنا الحالي وان انتماء الشيخ إلى مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) هذا لا يعني تطرفه أو نبذه لأبناء المدارس الأخرى وعلمائها بل العكس كان الشيخ المفيد مثالا في الاعتدال والاتزان الديني والفكري مع جميع الطوائف وكان المفيد يقدم المصلحة العامة الإسلامية على أي شيء آخر ومن دون تمييز وكذلك كان مجلسه يغص بالطلبة من أبناء المذاهب الإسلامية الأخرى وكان من بين هذا الاعتدال أن علماء المذاهب الأخرى كان يشيدون به مما دفعهم إلى القول " هو شيخ الإمامية ورئيس الكلام والفقه وكان يناظر أهل العقيدة "^(١٧)، اتصفت مدرسته بوضوح العقيدة وبساطتها وحدود العقل الذي رفضه أن يكون مصدراً للكلام بل عده واحداً من الطرق المميزة ولا يكون العقل بديلاً أساسياً لمنهج أهل البيت (عليهم السلام)

مدرسة الشيخ الشريف الرضي:-

الشيخ الرضي عالم متكلم من أئمة المسلمين كان متميزاً بامتلاكه المهارات والقدرات الإبداعية التي تمخض عنها عطاءات فكرية ناضجة ومتميزة لها الأثر العميق والمميز في تطور الحركة الفكرية في بغداد وتولى رئاسة الإمامة بعد وفاة الشيخ الطوسي. لقب "بالشريف الأجل" (١٨)، تشير المصادر التاريخية إلى أن مدرسته كانت يدرس فيها العلوم الإسلامية كافة كما كان يحضرها طائفة كبيرة من شيوخ وعلماء الحديث والفقه والأصول أيضاً كانت له مكتبة عامرة تضم مختلف الكتب الإسلامية مما أدى إلى أن ينشأ مدرسة أسماها "دار العلم" لكثرة طلاب العلم المتواجدين فيها وتعد موازية لمدرسة أستاذه الشيخ المفيد^(١٩).

مدرسة الشيخ الشريف المرتضى:-

الشريف المرتضى أحد أبرز أعلام الفكر الإسلامي ورواده ومن معالم الفقه الشيعي الإمامي، انتهت إليه رئاسة مدرسة الإمامة بعد وفاة أستاذه الشيخ المفيد^(٢٠)، وبعد أن اكمل تحصيله العلمي والمعرفي شهد مترجموه بسعة علمه على كثرة التأليف والتصنيف في شتى الفنون ومختلف العلوم^(٢١). كما أن مدرسته كانت عبارة عن منتدى يدرس فيها جمهور من فطاحل العلم، كان الشريف المرتضى يصرف من ماله على تلامذته ومدرسته حتى يتفرغوا إلى الدراسة من غير التفكير بتدبير تكاليف المعيشة^(٢٢).

مرت مرحلة مهمة أثرت في الحياة الفكرية في مدينة الكاظمية أواخر عهدها في القرن التاسع وبداية القرن العشرين مرحلة انحلالها وضمورها والتي ولدت بدورها ثلاث مراحل، مرحلة التغلغل الأجنبي ومحاولة الأتراك الإنبعاث من جديد لإعادة إمبراطوريتهم التي اضمحلت وازدياد حركات التمرد على الحكم المركزي العثماني المتسمع بالنزعة القومية وكانت هذه الحركات معارضة لهذا الإتجاه الذي يعد عاملاً مهماً في تطور الفكر في البلاد ولاسيما مدينة الكاظمية^(٢٣).

ومن الجدير بالذكر أن المدارس الفكرية التي ذكرناها كان لها اثر واضح ودور علمي وفكري مميز في مدينة الكاظمية إذ اثرت في تطوير الجانب الفكري للمدينة آنذاك ومستمرة حتى الوقت الحالي وذلك من خلال تصانيفهم ومؤلفاتهم التي تعد تراثاً لطلاب العلم بعدهم.

أدوا العلماء والأدباء والمفكرين الذين سكنوا مدينة الكاظمية دوراً واضحاً وكانت أفكارهم الداعية إلى التجديد والتطوير الفكري والارتقاء بمستوى المدينة أمثال اقبال الدولة^(٢٤)، الذي تميز بتمكنه من الدب العربي والفارسي كما انه حرص على نشأة الشباب نشأة اسلامية مقرونة بالمعارف والأفكار الإسلامية، أستطاع بشخصيته الفذة المتميزة وملكاته الرفيعة اجتذاب الشباب الكاظمي وإيجاد حركة فكرية بين أوساط الشباب وهو بذلك يعد من رجال الفكر والإصلاح في المدينة^(٢٥).

كما سكنت قرة العين^(٢٦)، مدينة الكاظمية بعد هجرتها من كربلاء كما أشير إلى أن كثير من الناس حضروا حلقات دروسها كانت تمتلك صوتاً جهورياً ومقدرة كبيرة على الكلام والجدال وكان المجتمع الكاظمي إذا أستمع إليها وهي تتكلم ينبرون أليها من شدة تأثرهم بها لما تتمتع به من جميل الكلام والأسلوب المعبر والمؤثر في الحاضرين وحدة صلاحيات العقل^(٢٧).

الحياة الثقافية في مدينة الكاظمية:-

دخلت مدينة الكاظمية أوائل القرن الخامس عشر الميلادي عهداً جديداً من الشأن والاستقلال الإداري الداخلي، وأصبحت المدينة لها كيائها ودورها في الشؤون العامة^(٢٨).

اثر قدوم الاحتلال الصفوي للعراق واحتلالهم البلاد (١٥٠٨-١٥٣٤م)، قرر الشاه إسماعيل الصفوي^(٢٩) تشكيل إدارة خاصة بالصحن الكاظمي وتأسيس محكمة شرعية تحمل لقب "شيخ الإسلام"، وأمر بتعمير وتطوير المدينة وتشيد مرقد الإمامين (عليهم السلام)، وتعين رواتب لخدمة المرقد كما عمل على تعزيز علاقاته مع علماء المدينة للتقرب من الأهالي^(٣٠).

أخذت مدينة الكاظمية تتنامى في المكانة الدينية والعلمية، إلا أن مجيء الاحتلال العثماني^(٣١) و ظهورهم كقوة إسلامية ومحاولتهم السيطرة على العالم الإسلامي أصبح العراق مركزاً للصراع الصفوي العثماني وذلك بسبب الموقع الجغرافي استطاع السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦م)^(٣٢)، من دخول بغداد (١٥٣٤م)^(٣٣)، عانت المدينة ما عانت منه بقية مدن العراق من الإهمال والتردي العام في مختلف مجالات الحياة وقسم العراق إلى ثلاث ولايات والولايات إلى أقضية، ونواحي وقصبات^(٣٤).

رزح العراق بولاياته الثلاثة (الموصل ، بغداد ، البصرة) تحت وطأة الاحتلال العثماني لمدة قاربت الأربعة قرون ، اتسمت في معظمها بالتخلف والجهل وتفاقم الأوضاع الصحية سوءاً بسبب الأمراض والأوبئة المستوطنة في البلاد كالتطاعون والسل والبلهارزيا وسواها^(٣٥).

شهدت البلاد انتشاراً واسعاً للبداءة سكاناً ومظاهر وقيماً في معظم مناطقها بصورة لم يشهد لها المجتمع العراقي مثيلاً قبل ذلك^(٣٦) استحال معاً ابرز مدن العراق "مضرب الأمثال" في عصورها الذهبية أيام الخلافة العباسية إلى مدن هامشية - خربة ، فهي أما منطقة مرحلية للقوافل التجارية أو سوق للمنتجات الزراعية أو محطة لتزويد البواخر بالوقود أو مركز لتكنة عسكرية أو إدارية^(٣٧).

انعكس هذا الواقع الاجتماعي المرير على مجمل الحياة لأغلبية أبناء المجتمع العراقي ، إذ اتصفت أوضاعهم المعاشية وأنشطتهم الاقتصادية بالركود والخمول في ظل الهيمنة الإقطاعية على الأرض في الريف ، وبدائية وسائل الإنتاج الحرفي في المدن ، لم تخرج فيها العلاقة بين رب العمل والعمال عن إطارها الأبوي _ الإقطاعي السائد في الريف^(٣٨).

تماشت الحياة التعليمية والثقافية للبلاد مع واقعها الاجتماعي والاقتصادي ، فالتعليم السائد في الأعم الأغلب تعليم أولي اقتصر على مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في مدارس عرفت بـ "الكتاتيب" تفنقر إلى أدنى الشروط التعليمية والتربوية الصحيحة ، فضلاً عن إنها تركزت في المدن دون الريف إلا ما ندر، فضلاً عن وجود مدارس حديثة رسمية وأهلية محدودة تأسس معظمها في الربع الأخير من القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين ، لم يتجاوز عددها المائة والستين مدرسة في عموم البلاد، توزعت على البلاد، كانت سبع منها في بغداد ، وأربع في الموصل ، واثنان فقط في البصرة^(٣٩).

أمر السلطان سليمان بإصلاح الأضرار التي لحقت بالمدينة نتيجة الحروب بين الدولتين وأقر رواتب العاملين في الصحن الكاظمي المقدس واستمر الصراع بين العثمانيين والصفويين من أجل السيطرة على العراق، وفي القرون الأربعة الأخيرة منذ الاحتلال الصفوي إلى نهاية الحكم العثماني الحد من تطور الكاظمية بل على مستوى العراق كله^(٤٠). أتمت المدة التي قضاها العراق تحت الحكم العثماني بالتخلف والجهل وسوء الأوضاع الصحية بسبب الأوبئة والأمراض التي استوطنت البلاد كالتطاعون والسل وسواها^(٤١).

أولت الإدارة العثمانية في بغداد أهمية للمدينة لوجود المشهد الكاظمي وكثرة الزائرين إليه بالإضافة إلى موقعها الجغرافي في الجزء الشمالي من بغداد وعلى الضفة اليسرى من نهر دجلة جعلها المحطة الأولى من محطات طرق النقل والتجارة القديم المتجه إلى شمال غرب دجلة لذا أنشأت الإدارة العثمانية في بغداد مركزاً لرسوم التجارية الكمركية في الكاظمية والتي تتجه إليها جميع القوافل القادمة من الشمال الشرقي أو القادمة من الجهة الغربية مما جعل للمدينة سوقاً كبير وموطن للسكان أو التجار أو المسافرين الذين يرغبون بالاستقرار والإقامة^(٤٢).

ازدهرت مدينة الكاظمية في عهد الوالي داود باشا (١٨١٦-١٨٣١)^(٤٣)، إذ اهتم بها من الناحية الزراعية والاقتصادية مما شجع السكان على الاستيطان فيها وكان العامل الديني محفزاً للسكن قرب المرقد الشريف وما تقدمه المدينة من خدمات للزائرين^(٤٤). أن أول مطبعة حجرية عرفها العراق كانت في الكاظمية وقامت بطباعة كتاب "دوحة الوزراء في تاريخ وقائع الوزراء" عام ١٨٢١ بأمر من داود باشا^(٤٥). أخذت الكاظمية تتحول شيئاً فشيئاً من مدفن لأعلام قريش والشيعية في بغداد إلى مدينة استوطنها الناس منذ القرن الثالث الهجري، ذات طابع ديني، ازدانت أزقتها بالعديد من المدارس الدينية، الخاصة بتعليم الفقه والأصول والتفسير والحديث، فضلاً عن مكتبات احتوت المصنفات والمخطوطات المطبوعة^(٤٦)، فكانت خير معين لطلبة العلم والباحثين الذين تقاطروا عليها من كل حدب وصوب، فازدهرت المدينة علمياً وفكرياً لاسيما أيام تراخي قبضة السلطة العباسية^(٤٧).

تأثر مفكرو الكاظمية في تاريخ العراق الحديث وحتى وقتنا الحاضر بفكر مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وكان الهدف هو صيانة التراث الإسلامي من الضياع ورائد الفكر هو الإمام علي (عليه السلام)، إذ نهل علومه من القرآن الكريم والرسول الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) الذي قال "أنا مدينة العلم وعلي بابها"^(٤٨). تطورت المدرسة الفكرية على يد لإمامين الحسن والحسين (عليهم السلام) أما المجدد الحقيقي لفقه الشريعة والرسالة الإسلامية بناءً ونشراً فهو الإمام الباقر (عليه السلام).

هذه المدرسة الفكرية أخذت بالتطور والانفتاح وبدأ الفكر العلمي والمعرفي التطلع إلى المزيد من الثقافة العليا في عهد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)^(٤٩).

انتمت الحياة الفكرية في مدينة الكاظمية بالتنوع في شكل ومضمون الثقافة الفكرية العامة ومع ذلك فقد حافظت على تاريخها الإسلامي والحضاري على الرغم من الاضطهاد وتيارات التغيير والحدائث وهناك جملة من العوامل التي ساعدت مدينة الكاظمية على النمو الفكري والحضاري وتستمر في المجد والصلابة في مواجهة الصعوبات^(٥٠). كما أن تماسك مجتمع الكاظمية وطابعه الديني والحضاري كان ورائه عوامل كثيرة أبرزها وجود أسر عريقة ساهمت في تدعيم صلابة المدينة التي تحولت إلى مؤسسات ثقافية وعلمية ساهمت في رفع وازدهار التراث الفكري كما أن وجود العلماء الأبرار في الكاظمية وجهدهم المتواصل في بناء وخلق مجتمع أنساني مهتم بالقيم الثقافية والحضارية كان أهم ما يميز مدينة الكاظمية إذ أنها استطاعت أن تصهر جميع الفوارق والتنوع الحضاري في ثقافة أهل البيت (عليهم السلام)^(٥١).

مرت مرحلة مهمة أثرت في الحياة الفكرية في مدينة الكاظمية أواخر عهدها في القرن التاسع وبداية القرن العشرين مرحلة انحلالها وضمورها والتي ولدت بدورها ثلاث مراحل ،مرحلة التغلغل الأجنبي ومحاولة الأتراك الإنبعاث من جديد لإعادة إمبراطوريتهم التي اضمحلت وازدياد حركات التمرد على الحكم المركزي العثماني المتمسح بالنزعة القومية وكانت هذه الحركات معارضة لهذا الإتجاه الذي يعد عاملاً مهماً في تطور الفكر في البلاد ولاسيما مدينة الكاظمية^(٥٢).

لم تكن بيئة السيد الصدر الكاظمية مختلفة عن هذا الواقع العام للبلاد فهي جزء منه تأثرت بتطوراتها وعاشت خضم أحداثه ، ولما كانت المحيط البيئي المباشر الذي ولد وعاش فيه وترعرع بأجوائه أثرت بشكل ايجابي في تكوين ونشوء شخصية السيد حسن الصدر إذ ادت الانعطافات الفكرية والتاريخية وحتى السياسية في المجتمع الكاظمي إلى المساهمة في خلق هذه الشخصية الفذة التي أخصاها الله عز وجل بخصائص كثيرة ومميزة جعلته فيما بعد إماماً ومرجعاً للناس في أمور الدينية والدنيوية. فلا بد من الوقوف عندها ، وان كان إيجازاً ، حتى يتسنى للقارئ الكريم تكوين تصور معرفي عن المؤثرات الاجتماعية والنفسية والفكرية والتربوية التي تركت بصمة واضحة في تركيبته النفسية والفكرية.

الخاتمة

إن مدينة الكاظمية المقدسة قد نشأت بفضل وجود الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) لذا طبعت من نشأتها بطابع التقديس والاحترام مما أكسبها عمقا تاريخياً وحضارياً ، جعلها ذات مكانة عالية بين المدن العراقية ونذكر أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها.

١. موقعها الجغرافي المتميز من بغداد، أدى إلى هجرة العلماء إليها على مر التاريخ، أمثال الشيخ المفيد والرضي والمرضي، الذين أسهموا بتأسيس الحوزات والمدارس العلمية فيها، والتي أخذت تنمو وتترسخ شيئاً فشيئاً حتى وقتنا الحاضر.
٢. نتج عن جود المدارس الدينية اتجاهاً فكرياً، وأصبح مصدراً مهماً للمدينة، عزز ذلك وجود حركة فكرية نهض بها المجددون والمتقنون، متخذين من الدين الاسلامي عنصر القوة والمجابهة من تكوين ثقافة فكرية إسلامية، ومن جهة أخرى أرتكز عليها المجتمع الكاظمي بخاصة، والعراقي عامة من جهة أخرى.
٣. اصبحت مدينة الكاظمية فيما بعد مركزاً مهماً لطلاب العلم والعلماء، كما حظيت المدينة بأهتمام السلطات المتعاقبة.

الهوامش

(١) حسن الصدر ، تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام، (قم: مطبعة زيتون، ٢٠١٧)، ص١٣.
(٢) حسن الصدر، الانتخاب القريب من القريب، مقدمة المحقق، تحقيق : ثامر كاظم الخفاجي، (قم: مطبعة ستارة، ٢٠١١)، ص٣٥.
(٣) حسن الصدر، كشف الظنون عن خيانة المأمون، تحقيق علاء الكربلائي، (كربلاء: دار الكفيل، ٢٠١٨)، ص٨.
(٤)

(٥) تعود نشأة الكاظمية إلى أيام الدولة العباسية ، حيث كانت مدفناً لموتاهم لذا عرفت بدءاً بـ"مدافن قريش" إلا إن بعد مدفن الإمام موسى بن جعفر (ع) المعروف بـ"الكاظم" سنة ١٨٣ هـ والإمام محمد بن موسى "الجواد" سنة ٢٣٠ هـ أصبح يطلق عليها بـ"المشهد الكاظمي" ومن ثم "الكاظمية". للتفاصيل ينظر : ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٥ هـ) ، معجم البلدان، ط٢، (بيروت : دار صادر، ١٩٥٧)، ج٢، ص٢٨٠؛ محمد حسن آل ياسين ، مقابر قريش أو الكاظمية ، "الأقلام"، (مجلة) ، بغداد العدد ٢ ، تشرين أول ١٩٦٤ ، ص١٤١ ؛ محمد حسن آل ياسين ، تاريخ المشهد الكاظمي ، (بغداد : دار المعارف ، ١٩٦٨) ، ص١٢ .

(٦) قام الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) بمهمته الأساسية هي تعليم الناس ، وهذا التعليم له أبعاده في آفاق متعددة من الهداية والتشريع والمفردات الانسانية الهائلة ، إذ حرص لإمام الكاظم(عليه السلام) على أحياء التراث التشريعي في الإسلام ورفد القيم الدينية وتطويرها وأغناها بعناصر إسلامية متأصلة في خضم التيارات الفكرية الكبرى المتصارعة وكان هدفه تلقي العلم والتحسين بسوره المحكم وأهم عني به الإمام الكاظم(عليه السلام)،نشر الثقافة الإسلامية وإشاعة العلوم والمعارف بين الناس وقد أدت تعاليمه المقدسة على تنمية العقول وتنوير الأفكار. ينظر محمد حسين علي الصغير، الإمام موسى بن جعفر ضحية الإرهاب السياسي(بيروت: مؤسسة البلاغ، ٢٠١٠) ط٢، ص٥٥؛ باقر القرشي، حياة الإمام موسى بن جعفر، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٧٧)، ط٣، ج١، ص١٣٣.

(٧) قاسم عبد الهادي داخ الزيرجاوي، الأوضاع السياسية والاجتماعية للكاظمية في العهد العثماني(١٨٣٠_١٩١٧)، (بغداد: العتبة الكاظمية، ٢٠١٥)؛ علي حسين صادق الطائي، الكاظمية مدينتي، (بغداد: د.م، ٢٠١٥).

(٨) مصطفى عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، (بغداد: دار الرشيد، ١٩٨٢)، ص١٧٩

(٩) رضا كريم عبد الحسين العامري، الحياة الفكرية في مدينة الكاظمية، (رسالة ماجستير)، (الجامعة المستنصرية: كلية التربية الأساسية، ٢٠١٦)، ص١٠.

(١٠) الحنفية: تنتسب هذه المدرسة إلى الإمام أبي حنيفة النعمان الذي ولد سنة (٥٨٠) وتوفي بغداد سنة (٥١٥٠) ونبغت هذه المدرسة في علم الكلام والجدل والمناظرة. أسد حيدر، الإمام جعفر الصادق والمذاهب الاربعة، ط١، (قم: مطبعة أسوة، ٢٠٠٠).

(١١) المالكية: تنتسب هذه المدرسة إلى الإمام أنس بن مالك الذي اختلف الرواة في ولادته فقبل سنة (٧٠٨/٥٩٠م) وقيل (٧١٢/٥٩٤م) وقيل سنة (٧١٣/٥٩٥م) في المدينة المنورة وتوفي سنة (٨١٢/٥٩٧م) وأصبحت هذه المدرسة من يومها مركزا لطلاب العلم. ينظر: أسد حيدر، المصدر نفسه، ج٢، ص٣٨٥.

(١٢) الشافعية : سميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها محمد بن ادريس الشافعي الذي ولد سنة (٥٥٠) وتوفي سنة (٥٩٨)، وانتشر مذهبه في مصر وأولا وبغداد وبلاد خراسان ينظر المصدر نفسه، ج١، ص ١٧٨.

(١٣) رضا كريم محمد عبد الحسين، المصدر السابق، ص٢٥.

(١٤) جعفر الخليفي ، موسوعة العتبات المقدسة قسم الكاظمين ، ط٢، (بيروت ، مؤسسة الأعلمي ، ١٩٧٠)، ج١، ص ٥٩.

(١٥) رضا كريم محمد عبد الحسين، المصدر السابق، ص ٢٦.

(١٦) محمد صادق بحر العلوم، مقدمة أمالي الطوسي ، (النجف: د.م ، ١٩٦٤)، ص٧-٨.

(١٧) مجتبي الحسيني ، الشريف المرتضى علم الهدى، (النجف: مطبعة الآداب، د.ت)، ص ١٨

(١٨) رضا كريم محمد عبد الحسين العامري، المصدر السابق، ص ٢٧.

(١٩) الشريف الأجل: لقبه بهذا الاسم بهاء الدولة البويهبي بعد أن أمر أن تكون مخاطباته بعنوان الشريف الأجل . ينظر: مجتبي الحسيني ، المصدر السابق، ص٤.

(٢٠) مجتبي الحسيني، المصدر السابق، ص٣-٤.

(٢١) رضا كريم محمد عبد الحسين العامري، المصدر السابق، ص٢٨-٢٩.

(٢٢) المصدر نفسه، ص٢٩.

(٢٣) صدر نفسه، ص٣٤.

(٢٤) أقبال الدولة: الميرزا محمد حسن خانبهادر المعروف أقبالا للدولة ولد عام ٨١٣ هـ فيمدينتلكهنوفالهند وبعد من أحد أمرائها وبعد أن أشنت ساعده زار أغلب ممالك آسيا وأوروبا حتى سكن الكاظمية عام ٨٣٤ متأثراً بالعتبات المقدسة بالعراق ومحباً للعترة الطاهرة عرف عنه بكرمه وفضله ومن أكثر الرجال علماً وثروة محبا للعلم والأدب توفي في الكاظمية ودفن فيها. ينظر: عباس الغزاوي ،تاريخ العراق بين إحتلالين (بغداد: شركة التجارة والمطبوعات ، ١٩٥٦)، ص٨٦-٨٩.

(٢٥) المصدر نفسه، ص ٨٩.

(٢٦) قرة العين: بنت الشيخ محمد صالح البرغاني، وهو اسم فارسي بمعنى التاج الذهبي ولدت عام ١٨١٤ وقول سنة ١٨٢٠، قرأت المقدمات على يد اشقاتها، وكانت شاعرة وتنقلت بين المدن العراقية المقدسة قتلت بسبب أفكارها المتتورة في إيران. ينظر: علي الورد، هكذا قتلوا قرة عين، تحقيق: عبد الحسين الصالحي، (بيروت، مؤسسة البلاغ، ٢٠٠٩)، ص ٢٣، ٢٤، ٣٠.

(٢٧) رضا كريم محمد عبد الحسين العامري، المصدر السابق، ص ٣٢.

(٢٨) حسين الأمين، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، ط ٦، (بيروت، دار التعارف، ٢٠٠٢)، مج ١٨، ص ٣٧٦.

(٢٩) احتل العثمانيون العراق عام ١٥٣٤ على يد سليمان القانوني واستمر احتلالهم حتى الحرب العالمية الأولى. للتفاصيل ينظر عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٢، ص ٦١؛ بيير دي فوسيل، الحياة في العراق منذ قرن ١٨١٤-١٩١٤، ترجمة أكرم فاضل، (بغداد: دم، ١٩٦٨)، ص ٥١ ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، ط ٦، (بغداد: دم، ١٩٨٥)، ص ٣٢٢.

(٣٠) علي الورد، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، (بيروت: دار راشد، ٢٠٠٥)، ج ١، ط ٢، ص ٩١-٩٨.

(٣١) علاء حسين الرهيمي، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الأول

(٣٢) عبد الله فياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، (بغداد: مطبعة دار السلام، ١٩٧٥)، ص ٦١-٦٤؛ كمال مظهر احمد، الطبقة العاملة العراقية، (بغداد: دار الرشيد، ١٩٨١)، ص ٨١.

(٣٣) يوسف عز الدين، الشعر العراقي أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر، (القاهرة: الدار القومية للطباعة، ١٩٦٥) ص ١٥-٢٠؛ عبد الحسين مهدي عواد، الشيخ علي الشرقي

حياته وأدبه، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨١) ص ١٢٦-١٢٧؛ ساطع الأحصري، مذكراتي في العراق ١٩٢١-١٩٤١، (بيروت: دار الطليعة، د.ت) ص ١١٥-١١٦.

(٣٤) إسماعيل الصفوي (١٤٨٧-١٥٢٤): مؤسس الدولة الصفوية ولد في أربيل وتوفي فيها لقب بالشاه ٥٠٣. أوسع ممتلكاته إلى هراة شرقا وبغداد جنوبا وفرض سيادته على كربلاء

والنجف عمل على نشر المذهب الجعفري في بلاد فارس. ينظر كارل بروكلمان، الأتراك العثمانيون وحضارتهم، ترجمة: نبيه أمين ومينير العكيلي، (بيروت، دار العلم، ١٩٦١)، ط ٣، ص ١١٧-١٣٤.

(٣٥) جعفر الخليفي، المصدر السابق، ص ١٧١.

(٣٦) ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، ط ٦، (بغداد، دم، ١٩٨٥)، ص ٣٧.

(٣٧) ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، ط ٦، (بغداد، دم، ١٩٨٥)، ص ٣٧.

(٣٧) سليمان القانوني: عاشر ملوك الدولة العثمانية وحكم أطول مدة ست وأربعون سنة حتى وصف عصره بالعصر الذهبي ويعرف بالمصادر الغربية (بالسلطان المعظم) كما كان يلقب (بالقانوني) حيث كان بالنسبة لرعيه حاميا وناشرا للقوانين والعدالة وقد وسعت الدولة العثمانية في عهده أراضيها نحو الغرب ووسط أوروبا وأتبع سياسة ما وراء البحار. فريدون

أمجان، سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين، ترجمة: جمال فاروق وأحمد كمال، (القاهرة: دار النيل للطباعة والنشر، ٢٠١٤)، ص ١٢.

(٣٨) جعفر الخليفي، المصدر السابق، ص ١٧١.

(٣٩) ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص ٣٧٥-٣٧٧.

(٤٠) رضا كريم محمد عبد الحسين، المصدر السابق، ص ١٣.

(٤١) عباس العزاوي المصدر السابق، ج ٢، ص ٦١.

(٤٢) ياسين شهاب شكري، مدينة الكاظمية في الوثائق العثمانية خلال القرن السادس عشر، (مجلة)، (كلية التربية العلوم الأنسانية، ٢٠١٢)، ع ١٢، ص ١٥٩.

(٤٣) داود باشا: وهو آخر ولاية المماليك العثمانيين على العراق وعند توليه العراق ورث مشكلات العراق ومنها توزع كردستان وتمسك العشائر بالمحافظة نظام حكمها كما واجه مشكلة تزايد النفوذ البريطاني في العراق والغزو الفارسي للعراق ١٨٢٠-١٨٢٢ اتبع سياسة ضرب العشائر عشيرة بأخرى. ينظر: عبد العزيز سلمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، (القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨)، ص ٢٤.

(٤٤) رضا كريم محمد عبد الحسين، المصدر السابق، ص ١٣.

(٤٥) عبد الله رمضان، تاريخ المطابع البغدادية والبصرية، التأخي، (جريدة)، ع ٧٢٢١، ١٨/١٠/٢٠١٦.

- (٤٦) أبو الحسن علي بن الأثير، الكامل في التاريخ، راجعه وعلق عليه نخبة من العلماء، (القاهرة: مطبعة الاستقامة، د.ت)، ج٩، ص٢٩٨؛ محمد بن علي بن الطقطقي (ت ٧٠٨هـ)،
الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، راجعه وحققه محمد عوض إبراهيم وعلي الجارم بك، ط٣، (القاهرة: مطبعة المعرف، ١٩٣٨)، ص٢٨٦.
- (٤٧) محمد حسن آل ياسين، تاريخ المشهد الكاظمي، ص١٢.
- (٤٨) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، (بيروت، مؤسسة الوفاء، د.ت)، ج١، ص١٤٥.
- (٤٩) محمد حسين علي الصغير، الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) ضحية الإرهاب السياسي، ط٢، (بيروت: مؤسسة البلاغ، ٢٠١٠)، ص٥٥.
- (٥٠) حسين علي جثير، أخبار مدينة الكاظمية، (بغداد: مطبعة المصادر، ٢٠٠٦)، ص٢٤.
- (٥١) المصدر نفسه، ص٢٤.
- (٥٢) المصدر نفسه، ص٣٤.

المصادر

أولاً/ الرسائل والاطاريح

١. رضا كريم عبد الحسين العامري، الحياة الفكرية في مدينة الكاظمية، (رسالة ماجستير)، (الجامعة المستنصرية: كلية التربية الأساسية، ٢٠١٦).
- ثانياً/ الكتب العربية والمعرّبة:
أ/ الكتب العربية.

١. أسد حيدر، الإمام جعفر الصادق والمذاهب الأربعة، (قم: مطبعة أسوة، ٢٠٠٠).
٢. باقر القرشي، حياة الإمام موسى بن جعفر، ط٣، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٧٧)، ج١.
٣. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة قسم الكاظمين، ط٢، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٧٠)، ج١.
٤. حسن الصدر، تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام، (قم: مطبعة زيتون، ٢٠١٧).
٥.، الانتخاب القريب من التقريب، مقدمة المحقق، تحقيق: ثامر كاظم الخفاجي، (قم: مطبعة ستارة، ٢٠١١).
٦.، كشف الظنون عن خيانة المأمون، تحقيق علاء الكربلائي، (كربلاء: دار الكفيل، ٢٠١٨).
٧. حسين الأمين، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، ط٦، (بيروت، دار التعارف، ٢٠٠٢).
٨. حسين علي جثير، أخبار مدينة الكاظمية، (بغداد: مطبعة المصادر، ٢٠٠٦)، ص٢٤.
٩. ساطع ألحصري، مذكراتي في العراق ١٩٢١-١٩٤١، (بيروت: دار الطليعة، د.ت).
١٠. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، (بغداد: شركة التجارة والمطبوعات المحدودة، ١٩٥٦).
١١. عبد العزيز سلمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (١٩٦٨).
١٢. عبد الله فياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، (بغداد: مطبعة دار السلام، ١٩٧٥).
١٣. علي حسين صادق الطائي، الكاظمية مدينتي، (بغداد، ٢٠١٥).
١٤. علي هكذا قتلوا قرة عين، ت: عبد الحسين الصالحي، (بيروت، مؤسسة البلاغ، ٢٠٠٩).
١٥. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، (بيروت، مؤسسة الوفاء، د.ت)، ج١.
١٦. مجتبي الحسيني، الشريف المرتضى علم الهدى، (النجف الأشرف: مطبعة الآداب، د.ت).
١٧. محمد حسن آل ياسين، تاريخ المشهد الكاظمي، (بغداد: دار المعارف، ١٩٦٨)، ص١٢.
١٨. محمد حسين علي الصغير، الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) ضحية الإرهاب السياسي، ط٢، (بيروت: مؤسسة البلاغ، ٢٠١٠).
١٩. مصطفى عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، (بغداد: دار الرشيد، ١٩٨٢).

ب/ الكتب المعرّبة

١. بيبير دي فوسيل، الحياة في العراق منذ قرن ١٨١٤-١٩١٤، ترجمة أكرم فاضل، (بغداد: د.م، ١٩٦٨).
٢. ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، ط٦، (بغداد: د.م، ١٩٨٥).
٣. فريديون أمجان، سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين، تر: جمال فاروق وأحمد كمال، (القاهرة: دار النيل للطباعة والنشر، ٢٠١٤).